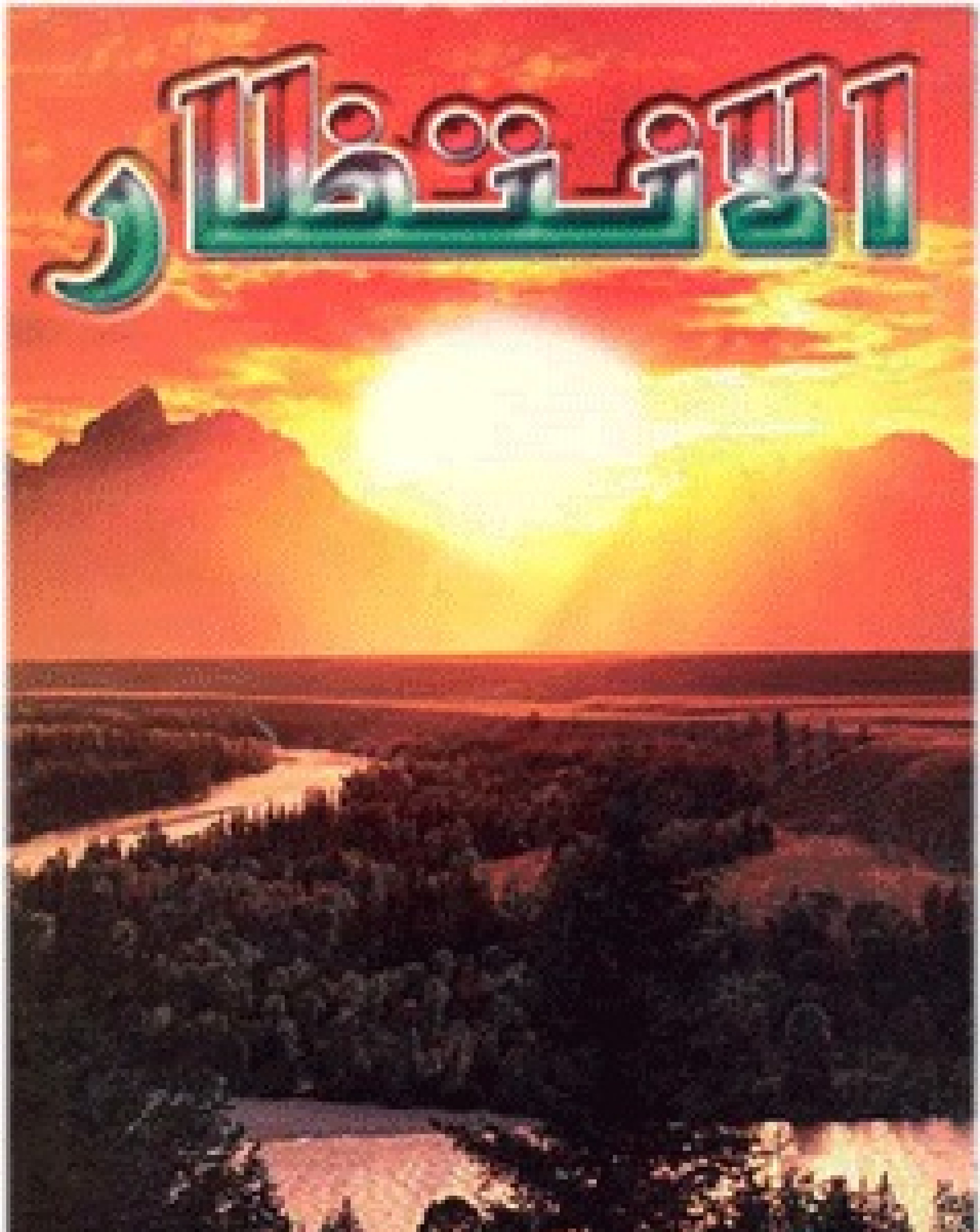

الانتظار

بسم الله الرحمن الرحیم

الانتظار

كاتب:

مرتضى مجتهدى سيستانى

نشرت فى الطباعة:

الماس

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الإنتظار

اشاره

لإنتظار

حول الإمام المنتظر عجّل اللَّه تعالى فرجه الشريف

تأليف:

السيّد مرتضى المجتهدى السيستانى

المترجم: السيّد الزاملى

بحث من مباحث كتاب

»أسرار التوفيق«

الّتى طبع و نشر إلى الآن باللغه

الفارسيّه، الإنجليزيّه، آذربيجانيّه و اردو

الإنتظار

-السيّد مرتضى المجتهدى السيستانى

المترجم: السيّد الزاملى

الناشر: ألماس

المطبعه: سبهر نوين

الحجم والصفحه: رقعى / ۴۰

الطبعه: الأولى / شعبان المعظّم ۱۴۲۷ ه ق

المطبوع: ۵۰۰۰

السعر: ۲۰۰ تومان

-شابک : ۹۶۴ - ۵۹۷۰ - ۹۸ - ۹

-مرکز التوزیع:

قم المقدّسه : ۰۰۹۸ (۲۵۱) ۲۶۱۳۸۲۱

الناشر : ۰۹۱۲ ۲۵۱ ۰۳۵۸

قسمه من زیاره مولانا المظلوم أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه:

یا أنوار اللّه فی أرضه الّتی لاتطفی،

یا عیون اللّه فی خلقه،

أنا منتظر لأمرکم، مترقّب لدولتکم،

معکم لا مع غیرکم، إلیکم لا إلی عدوّکم،

آمنت بکم وبما أُنزل إلیکم، وأبرء إلی اللّه من عدوّکم

-بحار الأنوار: ۳۴۵/۱۰۰، الصحیفه المبارکه المهدیّه: ۵۸۴

الفهرس

المقدّمه

الإنتظار فصل اُستل من کتاب یقع فی جزئین، عنوانه أسرار التوفیق اُلّف باللّغه الفارسیّه بقلم أخینا المجلّل وعزیزنا المبجل سماحه حجّهالإسلام والمسلمین السیّد مرتضی المجتهدی السیستانی الّذی طالماأتحف المکتبه الولائیّه ببحوث ممتازه عبدت الطریق لعشاق الولاءوطالبی الحقیقه.

وقد قمت بترجمته إلی اللّغه العربیّه من أجل أن یستفید قراؤها الکرام من بحوثه النافعه وفصوله الثمینه. وسیطبع قریباً بإذن اللَّه تعالی إلّا أنّنابادرنا إلی طبع فصل الإنتظار ونشره لیکون هذا العمل مقترناً بولادهالنور والبرکه لسیّدنا ومولانا المنقذ الأعظم الحجّه بن الحسن أرواحنا فداه،طالبین بذلک من وجوده الأقدس الرضی والمدد بجاه اُمّه الصدّیقهالکبری فاطمه الزهراءعلیها السلام.

۱۵ شعبان المعظم ۱۴۲۲ ه ق

قم المقدّسه

من کلمات الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام:

»أفضل عباده المؤمن، إنتظار فرج اللَّه«

منزله الإنتظار

الإنتظـار من الصـفات العـاليه الّتى يحملهـا اُولئـك الّـذين وفّقـوا للنهـوض والسـعى فى صـراط التوفيـق؛ إذ أنّ الكلمـات الثمينه والروايات المقدّسـهالّتى صدرت عن الأئمّه الأطهارعليهم السـلام بخصوص الشخصـيّات الكبيره فى زمان الغيبه الكبرى بيّنت أنّ منتظرى زمان الظهور أفضل النّاس فى جميع الأزمنه.

وعلى هـذا الأسـاس فـإنّ الجمـاعه المؤمنه الّتى تحمـل وعيـاً كاملاًـ عن مسأله الإنتظار تتمتّع بأهمّ عامل للتوفيق والتقـدّم فى هـذا الزّمـان.والحقيقه أنّ الإنسـان بإمكـانه أن يظفر بجميع عوامـل وأسـباب التعـالى والتكامـل فى موضوع »الإنتظار الحقيقى« وببركه تلك العوامل والأسباب يعرج إلى سماء المعنويّه ويتحرّر من المشاكل والمصائب الروحيّه، ويستقرّ فى نهايه المطاف على ساحل النجاه الأمين.

طبيعىّ فإنّ الإنتظار الواقعى والكامل أمر صـعب، تحيط به هاله من الأسرار، والقلّه القليله هى وحدها الّتى تستطيع أن تشقّ طريقها إليه وأن تتمرّد على الأعداء ولا تُخدع بما ينسجون من أحابيل الضلال والخداع.(۱)

لأنّ الإنتظـار فى مراحله النهـائيّه العـاليه – و هـذا مختصّ بالخـاصّه من أصـحاب الإمـام عجّل اللّه تعـالى فرجه الشـريف – يعنى الإستعداد الكامل والمبادرهعلى أساس طاقات وقوى غير طبيعيّه، إلى تطبيق النظام

الإلهی والعمل فی خدمه وإسناد الحكومه الملكوتیّه العالمیّه للإمام بقیّه اللَّه فی أرضه.

إنّ الإنتظار فی أیّه مرحله من مراحله یعتبر نوع استمداد باطنی من عالم الغیب وطریقاً للتقرّب إلی اللَّه تعالی. وإذا ما استمرّ وتكامل فإنّه بمرورالزمان یستطیع أن یقتلع من الجذور كلّ الحجب الظلمانیّه الّتی أخذت مكانها فی أعماق الإنسان وفی وجوده الباطنی وضمیره الداخلی،فتضی ء به فی أعماق الإنسان نوافذ النور والأمل والرجاء ویُفتح بذلك إمام الإنسان سبیل التكامل.

لأنّ الإنتظار حالهٌ من الإستعداد لازمهٌ فی جمیع الأبعاد، توجّهُ باطن الإنسان إلی عالم من الصفاء والنور والخشوع. وذلك عالم تنتفی فی أرضه جمیع القدرات الشیطانیّه والإغراءات المادّیه، وتشرق فی أعماق نفوس أهله أنوارٌ إلهیّه تستوعب كلّ افاقه وتملأ جمیع نواحیه. وبعدذكر هذه الحقیقه واستیعابها نقول:

إنّ الّذی نهض من أجل بلوغ مراحل عالیه فی صراط الإنتظار یمتلك قدرات غیر طبیعیّه وقابلیّات خارقه للعاده. إذ أنّه كما نعلم أنّ حكومهإمام العصر أرواحنا فداه حكومه ملكوتیه واستثنائیّه فی تاریخ البشریّه كلّه،ودرك واقع تلك الحكومه الكامل فوق قدرات فكرنا وفهمنا؛ لأنّ الفكرالّذی یبنی تلك الحكومه ویدیرها فكرٌ معصوم من كلّ خطأ ونقص.ویجب أن یحیط بالإمام عجّل اللَّه تعالی فرجه الشریف فیها صفوهٌ ملكوتیّه تقف فی الخطّ الأوّل لنصره الإمام والدفاع عنه، هذه الصفوه لابدّ أن تكون من أهل صراط الإنتظار ولدیها قدره الطاعه الكامله من حیث الإستعدادوالعلم بأوامر الإمام وقوانینه، تلك الطاعه الّتی هی بحاجه إلی قدرات وقابلیّات خارقه للعاده.(۲)

إن الروایات الّتی تحدّثت عن الصفوه الممتازه من أنصار الإمام وهم«۳۱۳» والّتی بیّنت أوصافهم وخصوصیّاتهم ذكرت أنّهم یحملون قدرات روحیّه غیر طبیعیّه وخارقه حتّی فی زمان الغیبه.

عوامل الإنتظار

لابدّ من فهم واستیعاب حقیقه ومعنی الإنتظار ثمّ السعی والتحرّك من أجلِ ترسیخهما فی نفوسنا وفی نفوس الآخرین.

ومن أجل استیعاب حقیقه الإنتظار وتعلیمها وتجلیه عظمتها للآخرین توجد

طُرق متعدّده يمكن بالإستفاده منها واعتمادها أن نوجد حالهالإنتظار فى المجتمع وأن نُربى على أساسها بذور الإنتظار.

وإليك بعضاً من أهمّ الطرق الّتى يمكن بوسيلتها ترغيب المجتمع إلى الإنتظار وزرع الميل والرغبه الحقيقه فى النفوس للإلتزام به:

١ – معرفه مقام الولايه العظيم ومعرفه عظمه الإمام صاحب الزمان عليه السلام قدر الإمكان.

٢ – التعرّف على الآثار والنتائج المدهشه للإنتظار بمعناه الكامل وفى مراحله العليا.

٣ – التعرّف على أوصاف وخصوصيّات أصحاب الإمام أرواحنا فداه الّذين بلغوا مرحله الإنتظار العليا والّذين يحملون قدرات روحيّه عظيمهويلتزمون بالتطبيق السريع والكامل لأوامر الإمام أرواحنا فداه.

۴ – التعرّف على مستقبل الإنسان والعالم، والتعرّف على التحوّلات العظيمه والتغييرات المختلفه المهمّه الّتى تقع فى حياه الناس فى زمان الظهور.(٣)

معرفه مقام الإمام صاحب الزمان أرواحنا فداه، معرفه أنصاره الكبار، حركهالتكامل العلمى وكمال العقول، الإرتباط بعالم الغيب، معرفهالموجودات المجهوله، السفر إلى الفضاء البعيد ومسائل أخرى من هذاالقبيل أمور مهمّه تدعو الناس وترغبهم فى مسأله ظهور الإمام عجّل اللّه تعالى له الفرج، وتوجد حاله الإنتظار والإستعداد لدولته الكريمه ذات العظمه والابّهه والّتى تنطوى على أسرار الهيّه مدهشه.

العلم بهذه الحقائق والتعرّف عليها يوجد اشتياقاً فى القلوب وهيجاناًفى نفوس الناس الّذين يحملون طينه طاهره ويصبح الإنتظار لديهم ضرباً من السلوك يرون فيه مقدمه لتعجيل ظهور الإمام وهذه وظائف مسلمه لكلّ مسلم.

وإليك الآن عرضاً تحليليّاً لتلك الاُمور:

.معرفه مقام الإمام عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف

معرفه خصوصيّات الإمام وأوصافه المقدّسه أرواحنا فداه والتوجّه الدائم والكامل لوجوده الشريف عاملٌ مهمّ فى صنع الإنتظار.

إذ أنّ معرفه هذا الأمر والإعتقاد به وهو أنّه لا وجود لأحد سواه فى عالم الخلق يتّصف باللياقه التامّه لقياده العالم وإصلاحه وتدبيره، وهذه المعرفه تُحدثُ جاذبيّه قويه فى الإنسان العارف نحو الإمام أرواحنا فداه إنّه صلوات اللّه وسلامه عليه الذخيره الإلهيّه والبقيّه الوحيده فى سلسله قاده

عالم الخلق، يقول الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فى شأن تلك السلسله المقدّسه:

علم الأنبياء فى علمهم، وسرّ الأوصياء فى سرّهم، وعزّالأولياء فى عزّهم، كالقطره فى البحر والذّرّه فى القفر.(۴)

ونحن الآن فى زمان آخر إمام من تلك العتره الطاهره، مسؤولون وموظّفون أن نخلّص أنفسنا من الهلاك والغفله بالتّوجّه إليه وبالمتابعهوالطاعه لإرشاداته الهاديه، وأن نستعدّ وننتظر حكومته الإلهيّه الّتى ترتفع بها رايه العداله والحقّ والهدى.

وممّا يحقّق أن يكون الإنسان ذاكراً له دائماً، ومنتظراً لشروق شمس ولايته كما أمر هوعليه السلام الّذى يحقّق ذلك أن يعرف الإنسان الإمام فى هذا الزمان وأن يعلم ويعى الإمداد الغيبى الّذى يفيضه اللّه تعالى ببركه وجوده المقدّس فى زمان الغيبه، وأن يعرف التحوّلات الكبرى الّتى تتحقّق على يده المباركه فى زمان ظهوره فى عالم الإنسان والدنيا.

هذه المعرفه إذا حملها الإنسان راسخه فى قلبه قويّه فى ضميره،متحرّكه فى نفسه ووجدانه، هذه المعرفه بلا شكّ تقتلع حجاب الغفلهمن القلب وتقطّع قيود النفس والضمير وتحرّر الوجدان، فتحلّ محلّ ذلك النورانيّه والبصيره والصفاء.

وإليك هذه الروايه الشريفه الّتى تبيّن الإمدادات الغيبيّه لوجوده الأقدس فى زمان الغيبه.

روى جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبداللّه الأنصارى عن النبىّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

... ذاك الّذى يفتح اللّه – تعالى ذكره – على يديه مشارق الأرض ومغارها. ذاك الّذى يغيب عن شيعته وأوليائه غيبهلايثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن اللّه قلبه بالإيمان.

قال: فقال جابر: يا رسول اللّه؛ فهل ينتفع الشيعه به فى غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اى والّذى بعثنى بالنّبوّه إنّهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشّمس،وإن جلّلها السحاب.

يا جابر؛ هذا مكنون سرّ اللّه ومخزون علمه فاكتمه إلّا عن أهله.(۵)

إنّ فى هذا الزمان وإن كان الإمام غائباً ولكنّ الحقيقه أنّ ستار الغيبهقد غطّى قلوبنا وإلّا

فالإمام نور مشرق وإن الإمام ظاهر بشخصه لصاحب القلب البصير وإن كان غير بصير العين.(۶)

التوجّه إلى هـذه الحقيقه يقود الإنسـان إلى معرفه مقـام الولايه وإلى علم وقـدره الإمام عليه السـلام ويكون عاملاً مهمّاً فى اتّساع حبّه ومودّته فى القلوب ويوجد حاله الإنتظار لحكومته العالميّه الّتى يملأ بها الدنياقسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

معرفه آثار الإنتظار

۱ – التحرّر من اليأس والخلاص من القنوط

فى المجتمع الّذى لا تأثير للدين فى تفكير الناس وسلوكهم، ولايهتمّ الناس بمستقبل أفضل لهم، تشيّع فى هكذا مجتمع أوضاع من قبيل التعثّر والإضطراب والقلق، القتل والدمّ، الإنتحار والسرقه.

إذ أنّ أبناء ذلک المجتمع تحكمهم وتسيرهم العوامل السلبيّهكالفقر والظلم، والتمرّد على القانون، والتجاوز على حقوق الآخرين وكراماتهم. وفى المقابل لا طريق للخلاص من هـذه المهالک. ومن هناسوف يقع هذا المجتمع فى دوامه البلاء المدمّر الناشـى ء من اليـأس والقنوط؛ إذ لا أمل لهؤلاء الناس باللّه تعالى ولا بمسـتقبل مسـتقرّ، وقدفقـدوا طريق الخلاص من هـذا الـدمار، فسوف يقعون لاـ محـاله فى مهـاوى الإنتحـار والقتـل والفـاحشه وستضـيع دنيـا هـذا المجتمع وآخرته،بل سوف تصـبح الاُسـره كوحـده اجتماعيّه مصغّره تشكل ونظائرها بنيّهالمجتمع الكبرى عرضه للتفكّک والإنحلال والضياع.

أمّـا الشـخص الّـذى يعيش فى تفكيره ومجمـل حيـاته فى خطّالإنتظار المسـتقيم فإنّه فى كلّ لحظه يعيش الأمل والرجاء بشـروق شمس الولايه على ربوع عالم الوجود بأسره، وحينئذ سون يمتنع هذاالإنسان إمتناعاً شديداً عن التفكير بتلک الجنايات فضلاً عن الإقـدام على ارتكابها. إنّه يرى القتل والإنتحار وسـفک الـدم وتـدمير الآخرين جنايات يسـتحقّ عليها فاعلها عقوبات شديـده فى الدنيا والآخره، إنّه يرى ذلک كلّه محرّماً وممنوعاً.

هذا الإنسان مفتوحٌ له باب إنتظار الفرج كما أنّه متحرّرٌ بفضل ذلک من مشاكل القلق والإضطراب واليأس والقنوط.

تأمّل فى هذه الروايه المرويّه عن الإمام موسى بن جعفرعليهما السلام:

عن الحسن بن الجَهم قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن شى ء من الفرَج، فقال عليه السلام: أولست تعلم

أنّ إنتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا أدرى إلّا أن تعلّمنى.

فقال عليه السلام: نعم، إنتظار الفرَج من الفرَج.

٢ – التكامل الروحى

الإنسان المنتظر بشكل كامل يمكنه أن يوجد فى نفسه وواقعه مقداراً من حالات الناس فى زمان الظهور مثل تطهير القلب، وبوسيلهاالأمل والإنتظار ينجى نفسه من اليأس والهلكه.

يتحدّث الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه الكرام عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أفضل عباده المؤمن إنتظار فرَج اللّه.(٧)

وهذا المنتظر يمكنه أن يحمل حالات التكامل الّتى تتحقّق فى زمان الظهور المبارك. وإليك هذه الروايه المهمّه الّتى يتحدّث فيهاالإمام السجّادعليه السلام إلى أبى خالد الكابلى عن المنتظرين لزمان الظهور:

عن أبى خالد الكابلى عن علىّ بن الحسين عليهما السلام:

تمتدّ الغيبه بولىّ اللّه الثانى عشر من أوصياء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّه بعده.

يا أبا خالد؛ إنّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، المنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأنّ اللّه – تعالى ذكره – أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفه ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده، وجعلهم فى ذلك الزّمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، اُولئك المخلصون حقّاً،وشيعتنا صدقاً، والدّعاه إلى دين اللّه سرّاً وجهراً.

وقال عليه السلام: انتظار الفرَج من أعظم الفرَج.(٨)

المنتظرون الواقعيّون الّذين تكاملوا فى صراط الإنتظار بحكم الإستعداد الذاتى الّذى يحملونه تجاه حكومه القدرات الغيبيّه الإلهيّهعلى كلّ الوجود، يتّصفون فى زمان الغيبه بمقدار من خصوصيّات ومواصفات المؤمنين فى زمان الظهور، مثل خصوصيّه تطهير القلب الّتى تجعلهم فى زمان ظلام الغيبه كأنّهم يعيشون زمان الظهوروالشهود، وقد صارت الغيبه عندهم بمنزله المشاهده.

ولو كان الإنتظار لديهم غير مؤثّر فيهم تلك الآثار العظيمه إذن كيف يكون هذا الإنتظار فرجهاً بل أعظم الفرج؟!

إنّ هؤلاء يُحكمون ارتباط زمان الغيبه بزمان الظهور، ويتّصفون ببعض حالات وصفات زمان الظهور وهم فى زمان الغيبه.(٩)

الشيخ الأنصارى فى منزل الإمام عليه السلام

من أجـل تنوير القلوب نـذكر هـذه الحادثه الّتى تتّصل بحياه وسـيرهالعالم الشـيعى الكبير الفقيه الأعظم المرحوم الشـيخ مرتضـى الأنصارى الّذى كرّس حياته

الشريفه لخدمه الشريعه المقدّسه بكلّ قدراته وإمكانيّاته سرّاً وجهراً.

نقل أحد تلاميذ المرحوم الشيخ الأنصارى ما يلى: وفّقت لزيارهالإمام أبى عبداللّه الحسين عليه السلام فى إحدى زياراته الخاصّه. خرجت من المنزل بعد منتصف الليل قاصداً الحمام لغسل الزياره ثمّ التوجّه للحرم الشريف. وكانت ليله مظلمه والأزقّه غير معبّده وقد حملت معى سراجاً لرؤيه الطريق، فرأيت من بعيد شخصاً شبيهاً بالشيخ الأنصارى ولمّا اقتربت منه وإذاً هو الشيخ نفسه، فأستغربت لخروجه فى هذاالوقت وفى مكان يصعب المشى فيه لوجود الحفر والطين فى الزقاق ولكون بصره ضعيفاً. فقلت فى نفسى إلى أين يريد؟

ولأنّى خفت عليه من التعرّض إلى خطر قصدته حتّى وقف على باب بيت قديم وبدا بقراءه زياره الجامعه الكبيره بتوجّه خاصّ ثمّ دخل البيت. بعدها لم أعد أرى الشيخ ولكن كنت أسمع صوته وكأنّه يتحدّث مع شخص.

رجعت بعدها وقصدت الحمّام ثمّ تشرّفت بزياره الحرم، فرأيت الشيخ هناك. وبعد انتهاء زيارتى وسفرى رجعت إلى النجف الأشرف وهناك ذكرت للشيخ ما جرى لى.

يقول فى البدايه أنكر الشيخ الأنصارى ذلك وبعد الإصرار والشدّهفى الطلب منّى قال لى الشيخ: احياناً يؤذن لى بالتشرّف بخدمه إمام العصر عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف وأذهب إلى ذلك المنزل الّذى سوف لاتجده أنت، وأزور بزياره الجامعه، وإذاً ما أذن لى ثانياً سوف أتشرّف بخدمته وأسأل منه عن الاُمور اللازمه. ثمّ قال الشيخ: ما دمت حيّاً لايجوز أن تذكر ذلك لأحد.(١٠)

نعم هكذا شخصيّات كبيره وعالمه بالطريق هى الّتى تحمل استعداداً كاملاً لظهور الإمام أرواحنا فداه. لا اُولئك الّذين يؤوّلون الآيات القرآنيّه ويحاربون الإمام فى زمان ظهوره.

رمز الموفقيّات وسرّ المحروميّات

من الممكن أن يرد فى الأذهان سؤال هو: كيف تمكن المرحوم الشيخ الأنصارى أنّه كلّما حصل على إذن تشرّف بالحضور عند منزل الإمام أرواحنا فداه وبزياره الجامعه الكبيره والإذن الثانى يتشرّف بالدخول فى المنزل ويتكلّم مع إمامه

العطوف؟

كيف تمكّن الشيخ أن يوفّق لذلك؟ بينما تلميذه يرى منزل الإمام أرواحنا فداه ولم يحصل على ذلك الإفتخار الكبير الّذى حصل عليه استاذه الكبير، والّذى قال له: أنت سوف لاتجد ذلك المنزل؟!

هذا السؤال المهمّ بحاجه إلى جواب مقنع. ممّا يؤسف له أنّ البعض قد يجيب على هكذا أسأله بجواب سريع وجاهز ومبهم، يجيب مثلاً: هذه إراده اللّه، أو أنّ اللّه تعالى يقرّب البعض وليس لسائر الناس قرب معه – نعوذ باللّه – وليس لسائر الناس ارتباط وعمل مع خالقهم! –نعوذ باللّه – هكذا أجوبه هى فى الواقع لدفع المسؤوليّه عن الإنسان،وهى أجوبه غير تامّه.

ولذا سوف لا تكون أجوبه مقنعه ولا تكون أجوبه تهدى الإنسان إلى طريق نافع. ونحن نجيب على هذا السؤال انطلاقاً من كلمات وروايات الأئمّه الأطهارعليهم السلام فنقول:

إنّ اللّه تبارك وتعالى ربٌ رحيمٌ ودود وقد دعى الناس جميعاً إلى سلوك طريق التكامل المعنوى والروحى، وفى هذه الدعوه العامّه للكلّ سوف يثيب ويؤجر جميع الّذين يجاهدون فى هذا الطريق تماماًكالمضيف الكريم الّذى يوجّه دعوه عامّه ويكرم جميع الّذين يأتون إلى منزله ويحضرون فيه؛ اللّه تبارك وتعالى أيضاً أوجد أرضيّه التقدّم والتكامل فى الإنسان وخلق فيه هذا الإستعداد من أجل أن يتمكّن من بلوغ الهدف المعنوى السامى الرفيع فقال عزّ إسمه فى القرآن المجيد:

»وَالَّذينَ جاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا«.(١١)

وبعد هذه الدعوه تصبح المسؤوليّه والوظيفه منجّزه واضحه على أولئك الضيوف الّذين استجابوا لهذه الدعوه وسعوا فى طريق التكامل المعنوى والتقدّم الروحى.

إذن أرضيّه التكامل واستعداد التقدّم المعنوى موجوده فى الإنسان والكلّ عنده هذه القابليّه ولكنّهم يرون هذا العطاء مجّاناً ولايستفيدون منه تماماً كالّذى يملك ثروه جيّده يودعها فى البنك ويكتفى بذلك دون أن يبادر إلى استثمارها وتوظيفها فى المجالات الصحيحه المناسبه ثمّ توسيعها و... الإستفاده منها.

ومن هنا فلكى يوفّق الإنسان لابدّ أن يستغلّ الإستعدادات والقابليّات المودعه فيه

ویعمل علی سدّ نواقصه وجبر نقاط ضعفه وحینئذ یمکن أن ینال الهدف السامی.

الکثیر من الأشخاص یحملون هذه الإستعدادات والقابلیّات الجیّده ولکنّهم بسبب عدم اهتمامهم وبسبب إهمالهم یعملون علی دفن تلک النعم فی التراب تماماً کما کان بعض أصحاب الثروه فی الأزمنه الماضیه یعمدون إلی دفنها فی التراب بحجّه المحافظه علیهاولایستفید أحد منها لا هم ولا أعقابهم. ولکی یتّضح کیف أنّ بعض الناس یملکون قدرات روحیّه أکثر وعندهم قابلیّه درک أکبر وأفضل،وکیف حصلوا علی هذه القدرات؟

الجواب فی کلمه للمرحوم الشیخ الحرّ العاملی العالم الشیعی الکبیر والمحدّث المعروف یقول فیها:

»واضح أنّ الأبصار والسماع وأمثال ذلک لیس بالعین والاُذن استقلالاً، بل اُولئک وسائل للروح والروح بواسطتها تبصر وتسمع ولأنّ روح الإنسان ضعیفه؛ فإنّ إبصارها وسمعها سیکون مقیّداًبالأسباب المادّیّه ومحدّداً بتلک الحدود. ومن هنا لایری هؤلاء الناس إلاّ المادّیّات وأنّهم عاجزون عن درک المسائل الروحیّه، ولکن إذاقویت روح الإنسان واستطاع صاحب الروح القویّه بإمتثال العبادات وإنجاز الواجبات وترک المحرّمات أن یحصل علی مقام القرب الإلهی فتصبح روحه قویّه، وإذا قویت الروح ازدادت قدرتها علی الإستفادهمن المادیّات والطبیعیّات، فیری صاحب الروح القویّه بعینه أشیاءًلایراها الآخرون ویسمع باُذنه ما لایسمعه الآخرون، و...

هذه القدره والغلبه متفاوته عند الأشخاص تماماً کما أنّ تقرّبهم إلی اللّه تعالی لیس بمستوی واحد. کلّ شخص یتقرّب إلی اللّه تعالی بعباداته ومجاهداته وإذا ما قوی مستوی التقرب کانت حالاته الروحیّهوالمعنویّه أقوی وکان أشدّ درکاً وأعظم قدره لاُمور لایمکن أن یراهاالآخرون إلا بعیونهم فقط ولایسمعونها إلاّ بآذانهم فقط.«(١٢)

وقد اتّضح ببیان هذه الکلمه الّتی نقلناها لماذا أنّ أشخاصاً من أمثال المرحوم الشیخ الأنصاری یمکنهم بلوغ ذلک العلوّ والوصول إلی ذلک المستوی الرفیع والمقدّس بالإستفاده من نعم إلهیّه وعطایا ربّانیّهأودعها الفیّاض الکریم فی وجودهم. ولکنّ الآخرین لایملکون هذه القدره ونظرهم قاصر عن رؤیه ما یراه غیرهم. إمتلاک

حاله الإنتظاربمعناها الكامل يتحف الإنسان بدرك هذه المسائل وفهم هذه الأمور.

رؤيه الباطن تعود كالأبصار الظاهرى

ما كان مخفيّاً يصبح ظاهراً موجوداً

المنتظرون الّذين نضجوا فی صراط الإنتظار وبذلك اضحَوْاموجوداً آخر فی بناء الذات واستعداد الروح بالفرار من الهوى وبعروج الروح وشدّه القوى هؤلاء المنتظرون يستطيعون أن يتحرّروا من تسلّطالنفس فلايمكن تلك النفس الّتی سلبت قدرتها أن تجذبهم إليها تماماًكالسفينه الفضائيّه عند ما تخرج من مدار الأرض فليس بإمكان جاذبيّهالأرض أن تؤثّر فيها.

أنت أيضاً أيّها المؤمن عليك أن تخرج وتتحرّر من مدار نفسك وحينئذ لايمكن تلك النفس ولا الوساوس الشيطانيّه أن تؤثّر فيك.

أنصار أهل البيت عليهم السلام أمثال سلمان كانوا هكذا. اُولئك استطاعوا أن يتحرّروا بشكل كامل من قيود النفس وتمكّنوا أن يركلوا الماديّات بأقدامهم زاهدين عارفين فارتبطوا بعالم الغيب وامتلكوا قدره الولايهوالتسلّط على الأشياء كما كان سلمان وغيره هكذا.

السرّ كلّ السرّ يمكن فی الخروج عن مدار النّفس والتخلّص من كلّ ما يمت إلى الهوى بصله وتحطيم الميول والرغبات، وتربيه وتنميهاتّجاه واحد وتقويه ميل فرد ألا وهو الميل والإتّجاه لعلیّ أميرالمؤمنين والأئمّه الطاهرين عليهم السلام فأصبح هذا الإتّجاه حاكماً على كلّ ميل وزعيماًلكلّ نشاط، فتفجّرت القوى الخيّره والإستعدادات الكامله حيث وجدت لها مخرجاً للتفجّر وسبيلاً للظهور. هؤلاء يدركون القدرات المخفيّه والقوى الغيبيّه ويستفيدون منها فی طريق التكامل المعنوى.

۳ – معرفه مقام الولايه

انتظار الظهور يرسخ فی قلب المنتظر ويحكم فی روحه قدرهولايه إمام العصر أرواحنا فداه، ويمكنه من الثبات والإستقامه على هذه العقيده، وإنّ اللّه تعالى سوف يمكن وليّه المهدیّ المنتظرعليه السلام حيث تتجلّى القدره الإلهيّه على يده الشريفه وإلى جوار بيت اللّه الحرام فی يومه الموعود.

ومن هناك تبدأ الإنطلاقه الكبرى والحركه الإلهيّه العظمى الّتی ستسحق بلا هواده جميع الطغاه المجرمين والسفّاكين المتجبّرين الّذين غرقوا بدماء المظلومين والمستضعفين والمحرومين. ويتّضح لجميع أهل العالم بما ليس فيه شكّ ولا

ريب مدى قوّه وقدره وعظمه وصلابهالولايه الكبرى، وأنّ من يحمل هذه الولايه تظهر على يديه وتتجلّى آثار القدره الإلهيّه الّتى تغيّر العالم برمّته إلى حكومه العدل المطلق.وهذه هى عقيده الشخص المنتظر.

وعلى هذا فإنّ إنتظار الظهور يقترن دائماً بالإعتقاد الراسخ بمعارف وحقائق وعقائد الدين الأصليّه؛ لأنّ الإنتظار ينمّى ويربّى بذور المعرفهولهم العقائد الحقّه فى أذهان المنتظرين ويرسخ فى قلوبهم أنّ: العالم برمته سيقع يوماً لا محاله تحت سيطره وقدره الولايه، وسوف تنهارأمامها كلّ القدرات أو تسلّم لها طائعه، وينطوى بساط الحضاره الماديّهكلّها بيد صاحب الولايه الإلهيّه العظمى ويصبح العالم فى اختيارالقدرات المعجزه للمصلح العالمى أرواحنا فداه وعجّل اللّه تعالى فرجه الشريف وفرجنا به. أللّهمّ آمين.

۴ – معرفه المدّعى

فى التاريخ الشيعى الطويل ظهر افراد متعدّدون ادّعوا المهدويّه،وزعموا لأنفسهم أنّهم قاده ومصلحوا العالم، وقد خدعوا عدداً من الناس ونهبوا الأموال وورّطوا السذّج بالضلال؛ ولكن الشيعهالمخلصين أصحاب الإنتظار الواقعى، والّذين يملكون قلوباً منوّرهبنور الولايه ويملكون كذلك المعرفه الصحيحه الّتى تحدّد لهم معالم وعلامات الغيبه والظهور لم يخدعوا بهؤلاء ولم يقعوا فى شباك صيدهم وضلالهم وخاطبوهم بلسان الحال:

إذهبوا وضعوا شباك ضلالكم فى أعناق غيرنا

فإنّ العنق الشاهقه لا ترقى إليها شبكه الصيّاد

وعى وفهم أُولئك المخلصين ومعرفتهم بقطّاع الطريق والصيّادين، إنّما هو ببركه معرفتهم بمقام الإمامه الرفيع، وبهذه الجههلم يكونوا مستعدّين أن يبيعوا ماء الحياه بالسراب ولم يقبلوا دعوهالغاصبين والسارقين أن يكون بيدهم زمام الإمامه.

معرفه المنتظرين المتكاملين

أو الأصحاب الكبار لإمام العصر أرواحنا فداه

من الآثار المدهشه للإنتظار، والّتى يظفر بها الكمّل من المنتظرين أنّ هؤلاء ليسوا فقط عارفين بمقام الولايه العظيمه لأهل البيت عليهم السلام من حيث الإعتقاد الراسخ، بل هم يُعتَبرون منافذ لنور شمس الولايهالمشرق. بمعنى أنّهم على أثر التكامل الّذى كسبوه فى مسير الإنتظار،وفى حدود قابليّاتهم وسعتهم؛ من بركات المعرفه بمقام أهل بيت الوحى عليهم السلام

على أثر ذلک استطاعوا أن یکسبوا قدرات معنویّه وقابلیّات روحیّه عالیه وبالإستفاده منها تمکّنوا من إنجاز المهمّات والأعمال الّتی انیطت بهم مسؤولیّه إنجازها. هؤلاء الأشخاص فی طلیعه أنصار إمام العصر أرواحنا فداه والسابقین إلی مقام ولایته علیه السلام.

یقول تعالی فی کتابه الشریف:

»فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکَونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمیعاً«.(۱۳)

هذه الآیه تتحدّث عن أنصار الإمام الأوائل وعددهم «۳۱۳» ناصراً،الّذین یأتی بهم اللّه تعالی من أماکنهم المختلفه بقدره إعجازیّه حتّی یجتمعوا حول الإمام إلی جوار الکعبه المعظّمه فی یوم الظهور المقدّس وینصرونه وبذلک یضعون حدّاً نهائیّاً لتاریخ الظلم والکفر.

هنا ربّما یخطر هذا السؤال فی أذهان بعض الناس وهو: ماالمقصود من سبقه اُولئک الأبرار فی الخیرات؟ وما هی الخصال الّتی یسبق بها هؤلاء علی غیرهم؟ حتّی بلغوا ذلک المقام؟!

جواب هذه السؤال نأخذه من مذهب الوحی الناطق بالحقّ والصدق وهو:

قال الإمام الباقرعلیه السلام فی تفسیر هذه الآیه الکریمه:

الْخَیْراتُ؛ الْوِلایَهُ لَنا أَهْلَ الْبَیْتِ.(۱۴)

إشاره إلی قدرتهم

کلّما إجتهد الإنسان فی قبول الولایه وترسیخها فی أعماقه کانت روحه أقوی وازدادت قدرته غیر العادیّه أکثر؛ إلی حدّ یمکنه بقدرهروحه أن یتصرّف بالموجودات المادیّه وحتّی غیر المادّیّه ویحکم علیها.

وإلیک هذه القضیّه عن المرحوم السیّد بحرالعلوم قدس سره:

کان السیّد بحرالعلوم قدس سره یعانی من مرض ضیق النفس - الخفقان -وقد خرج یوماً من النجف الأشرف قاصداً زیاره الإمام الحسین علیه السلام فی إحدی زیاراته علیه السلام الخاصّه وکان الوقت صیفاً وشدید الحرّ. وقداستغرب الناس کیف أنّ السیّد وهو مریض یسافر فی الحرّ؟ وکان من بین الّذین معه فی السفر المرحوم الشیخ حسین نجف. وکان من العلماءالمعروفین فی زمان السیّد. لمّا تحرّکوا من النجف وإذاًسحابه تظلّهم وتتبدّل حراره الهواء ویهب علیهم نسیم معتدل. وبقیت السحابه تظلّهم حتّی اقتربوا من »خان شور«، هناک إلتقی أحد معارف الشیخ حسین نجف به وقد تأخّر الشیخ معه عن السیّد.

وأمّا السحابهفقد بقيت تُظلّ السيّد حتّى وصل إلى محطّت القافله، وأمّا الشيخ فقدآذته حراره الهواء وقد تأثّر ووقع من مركبه وأغمى عليه بسبب كبر سنّه وضعف بُنيته من شدّه الحرّ، فحمله صديقه إلى أن أوصله إلى مكان السيّد بحرالعلوم ولمّا أفاق قال: «سيّدنا لِمَ لم تدركنا الرحمه؟» أجابه السيّد: «لِمَ تخلّفتم عنها؟» وفى هذا الجواب كنايه دقيقه.(١٥)

هذه هى قدره تصرّف أنصار الإمام صاحب الزمان أرواحنا فداه.وهناك من أصحاب الإمام ال «٣١٣» من تسخر له قدره السحاب ويستفيد من أسرارها فيحضر عند الإمام أرواحنا فداه فى وقت ظهوره بواسطه السحاب.

قال المفضّل: قال أبو عبداللّه عليه السلام:

إذا أُذِنَ للإمامُ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعِبْرانىّ فَأُتيحَتْ لَهُ صَحابَتُهُ الثَّلاثَمِائَهِ وَثَلاثَه عَشَرَ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَريفِ وَهُمْ أَصْحابُ الْأَلْوِيَّهِ، مِنْهُمْ مَنْ يُفْقَدُ عَنْ فِراشِهِ لَيْلًا فَيُصْبِحُ بِمَكَّهَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرى يَسيرُ فِى السَّحابِ نَهاراً يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبيهِ وَحِلْيَتِهِ وَنَسَبِهِ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ؛ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إيماناً؟

قالَ: اَلَّذى يَسيرُ فى السَّحابِ نَهاراً وَهُمْ الْمَفْقُودُونَ وَفيهِمْ نُزِلَتْ هذِهِ الآيَه «أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهِ جَميعاً»(١٧) .(١۶)

معرفه زمان الظهور

معرفه زمان الظهور

أنّ معرفه وضع العالم فى زمان الظهور والتحوّلات العظيمه الّتى تقع فيه يدفع بالإنسان إلى المزيد من المعرفه بمسأله الإنتظار.

إنّه تحوّل مدهش جدّاً يحصل للإنسان ولاوضاع العالم يومئذ إلى حدّ يظهر فيه الإنسان والعالم بمظهر جديد على أثر تلك التحوّلات الأساسيّه الكبرى وإليك عرضاً مختصراً عن التحوّلات الّتى تحدث فى أعماق وجود الإنسان:

١ – طهاره الباطن

من المسائل الإعتقاديّه الّتى تستحقّ الفهم والبحث مسأله الطينه،وكيفيّه اختلاط الطينه الطاهره بغيرها، وقد بيّنت الروايات الإسلاميّه ماهو المقصود من الطينه، ولماذا تختلط مع بعضها البعض، الطاهرهوغيرها، وكيفيّه تطهير الطينه ممّا اختلط بها من الأغيار. وتفصيل ذلك لايناسب بحثنا المختصر ونكتفى بإشاره إلى النقطه التاليه:

من خصوصيّات زمان الظهور، تطهير الطينه ممّا اختلط بها وتطهيرالنفس والضمير الباطنى من اللوث الّذى يتراكم فى أعماق وجودالإنسان نتيجه عوامل متعدّده من أهمّها الغفله والذنوب.

لماذا نقول إنّ الناس يطهّرون فى زمان ظهور الإمام من اللوث المعنوى والاختلاط والأغيار الّتى تهبط بالإنسان إلى مستوى الشقاء؟

قبل الإجابه على هذا السؤال، نذكر قصّه لتوضيح هذا المطلب وهى:

»شیبه بن عثمان« كان أعدى أعداء النبیّ الأكرم صلى الله علیه وآله وسلم وكان یحمل فی نفسه فكره قتل النبی صلى الله علیه وآله وسلم، وقد اشترك فی معركه »حنین« لیتمكّن من تنفیذ مأربه الشنیع. وحینما تفرّق الناس عن النبی صلى الله علیه وآله وسلم وبقی وحده،اقترب »شیبه« إلیه من جهت الخلف فاندلعت قطعه من النار بوجهه ولم تكن له طاقه على مواجهتها فلم یتمكّن من تنفیذ هدفه القبیح.

فنظر إلیه النبیّ ودعاه إلیه وقال: یا شیبه؛ اقترب منّی ثمّ وضع النبیّ یده على صدره وببركه ید النبیّ زرعت محبّه الرسول فی قلبه حتّی صارالنبیّ أحبّ الناس إلیه. فاندفع منذ ذلك الحین للدفاع عن النبیّ ومواجهه أعدائه إلى درجه أنّه كان مستعدّاً حتّی لقتل أبیه دفاعاً عن الرسول صلى الله علیه وآله

وسلم.(١٨)

هنا يتّضح كيف أنّ اليد المباركه للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم استطاعت أن تحدث تحوّلاً أساسيّاً فى قلب أعدى أعدائه حينما وضعها على صدره واستطاعت تلك اليد الإلهيّه أن تطهّر نفساً ملوّثه وطينه سيّئه حتّى انفصل عن جيش الكفر والتحق مدافعاً عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

إنّ وضع يد النبيّ على صدر »شيبه« استطاعت أن تحدث فى أعماقه تبدّلاً معنويّاً اكتمل به عقله فنجى من الضلال والهلاک.

بعد بيان هذه الحادثه التاريخيّه والإعجازيّه بنفس الوقت الّتى هى بمثابه مقدّمه لما نريد أن نجيب به على السؤال الآنف الذكر، وإليک الجواب:

يقول الإمام الباقرعليه السلام:

إِذا قامَ قائِمُنا وَضَعَ يَدَهُ عَلى رُؤُوسِ الْعِبادِ، فَجَمَعَ بِهِ عُقُولَهُمْ وَأَكْمَلَ بِهِ اَخْلاقَهُمْ.(١٩)

والإمام أرواحنا فداه بهذا العمل يتمكّن أن يطهّر باطن من يضع يده الشريفه على رأسه ويحرّر العباد الصالحين من اللوث والكدوره الّتى أصيبوا بها.

٢ – تكامل العقول فى زمان الظهور

نوضح الآن نقطتين أساسيّتين فى الروايه الشريفه:

أوّلًا: إنّ الإمام أرواحنا فداه لم يضع يده على رؤوس أصحابه وأنصاره فقط بل يضع يده الشريفه على رؤوس جميع العباد. يعنى جميع اُولئک الّذين يؤمنون بعباده اللّه تعالى؛ حتّى ولو لم يكونوا من أنصاره فى الحرب أمثال كبار السنّ والأطفال.

ثانياً: ينجى الإمام عقول جميع الناس من التفرقه والتبعثر ويصيرالكلّ من أصحاب العقول الكامله الّتى تكون منشأً للأفهام الراقيهوالإدراكات الخارقه للعاده. كمال العقول يعنى أنّ النّاس يستطيعون أن يستفيدوا من جميع قدراتهم العقليّه.

وإذا ما استفيد من القدره العقليّه الكامله الّتى أودعها اللّه تعالى فى العبد كانت فى الواقع قدره استثنائيّه وخارقه للعاده قياساً للإنجازات الضخمه الّتى تحقّقت فى تاريخ البشر رغم أنّها من معطيات نسبه قليلهمن التمركز العقلى.

نعم فى اليوم الّذى توضع فيه اليد الإلهيّه على رؤوس أهل الدنياوتلاطف بدلال ورحمه اُولئک الّذين ذاقوا العذاب والألم فى تاريخ الغيبه، حينئذ تتجلّى وتظهر القوى الكامنه والمخفيّه على

أثر التكامل العقلی، ويصل المجتمع الإنسانی إلی أعلی مراحل التكامل والرشـدالعلمی والعملی ويتحقّق التمـدّن المـدهش لزمان الظهور.

ولكی تتعرّف أكثر علی آثار وقدرات التكامل العقلی العجيبه إليک هذا التوضيح عن قدره الدماغ الكبيره.

»كلّ انسان أعمّ من كونه نابغه أو شخصاً عادّياً لايستعمل أكثر من نسبه واحد فی المليارد من قدرته العقليّه فی حياته. وإذا كانت النسبهالّتی تستعمل من قـدره الـدماغ الكليّه هی واحد فی المليارد وبنحو أعمّ من قدره دماغ نابغه أو إنسان عادّی، فإنّ التفاوت الّذی يشاهد بينهما هوتفاوت كيفی لا كمّی«(٢٠).

يعنی حتّی النوابغ الّـذين يحملون قدرات فكريّه عجيبه هم أيضاًيستعملون فقط نسـبه واحد فی المليارد لا أكثر من قوّه أدمغتهم، ولكن الكيفيّه الّتی ينتفعون بها من تلک النسبه أفضل من الآخرين.

»قبل بضـعه سـنين ملأ أحـد الرياضـيّين المعاصـرين الأجواء صـيتاً فی مطلب رياضـی. وقـد خمّن هـذا الرياضـی أنّ دماغ الإنسان يستطيع من الناحيه العمليه أن يدّخر نسبه عشره أقسام من المعلومات. وإذا ما أردناأن نبيّن هذا الرقم بنسبه واضحه وبسطيه سوف يكـون هكـذا، أنّ كـلّ واحـد من أبنـاء الإنسـان يسـتطيع أن يختزن فی حـافظته جميع المعلومـات الّتی تحتويهـا ملايـين الكتب الموجوده فی أكبر مكتبه عـالميه فی موسـكو. وهـذا الكلام فی النظره الأولی – كمـا أكّدت وأيّدت المحاسـبات الأولی الّتی اجريت حوله – كلام محيّر ومدهش«.(٢١)

والآن تأمّل فی ما يلی: إذا اسـتطاعت قدره الدماغ الإنسانی ببركت نور الولايه للمصـلح العالمی الأعظم أرواحنا فداه أن تبلغ حدّ التكامل واسـتفاد الإنسان من جميع قدرته العقليّه المودعه فيه، لا فقط نسـبهواحد فی المليارد، وأصبح العلم والتمدّن حاكماً علی كلّ الأرض فكيف سيكون وجه العالم وحقيقته يومئذٍ؟!

عنـدما يتحقّق التكامـل العقلی باسـتغلال كـلّ الطـاقه الـدماغيّهالموجوده وتمكّن الإنسـان أن يسـتفيد مـن قـدرات الروح الكامنهوالمختفيه عن التجلّی، واستطاع أن يوقضها وينتفع منها، أمكنه حينئذأن يجعل من جسمه

تابعاً لروحه وأن يتمسّک بقدره «التروّح».

یعنی یتمکّن أن یبدّل جسمه المادّی إلی قوّه وطاقه معنویّه فیتحرّرمن الحاله الجسمیّه والمادیّه، وإذا ما کان الإنسان قادراً علی ذلک؛تتحقّق علی یدیه کرامات کثیره فی زمانه العادّی.

فی زمان الغیبه أفراد قلیلون هم الّذین یملکون قدره «طیّ الأرض»وقد استفادوا ذلک من هذا الطریق أی بسلب الحاله الجسمیّه والمادّیهمن أجسامهم، وتبدّلوا إلی طاقه من الأمواج، فیظهرون بلحظه واحدهفی نقطه اُخری من العالم، هؤلاء بالقدره الّتی یملکونها یستطیعون هدایه وتوجیه الجسم المتروّح – المتبدّل إلی روح – إلی أیّه نقطهیریدونها ثمّ یتجسّمون فی تلک النقطه الجدیده.

۳ – التحوّل العظیم فی العالم

فی یوم الظهور المشرق سیقع تحوّل عظیم فی الأرض ویحسب التعبیر القرآنی «یَوْمَ تُبَدَّلُ الاَرْضُ غَیْرَ الْاَرْضِ»(۲۲)، ولیس هذا فحسب بل الزمان نفسه یتبدّل کما فی الروایه الشریفه:

إِذا اتَّسَع الزَّمان، فَأَبرار الزَّمان أولی بِهِ.(۲۳)

«والیوم یعتقد جمیع العلماء أنّ المادّه تکوّنت من الإرتعاشات،ویمکن ارسال هذه الإرتعاشات إلی أبعد نقطه بتوسّط الأمواج الصوتیّه،کالتصاویر والأصوات وفی النتیجه یمکن تبدیل أرگانیزم الإنسان الّذی خلق من المادّه إلی ارتعاش وإرساله بواسطه الألکترونیک إلی أیّ نقطهفی العالم، ویعتقد أنّ فی المستقبل القریب یمکن العثور علی طرق وسبل یمکن بها تحلیل بدن الإنسان إلی ارتعاشات وإرسالها إلی الفضاءوهناک یتمّ جمع الذرّات الّتی إنفصلت عن بعضها.

والآن بإمکان القرّاء أن یحکموا أنّ الإنسان روح وأنّ جسمه لیس إلاّ مجموعه ذرّات مادیّه متمرکزه ویمکن بتقلیص الإرتعاشات وخفضها أن یحوّل البدن إلی أیّ شکل یراد».(۲۴)

وفی یوم ما یمکن أن تری عین الإنسان أنّ جسمه یتبدّل إلی جریان من الإلکترون وفی ظلّ ذلک التبدّل یُرسل هذا الجریان الإلکترونی إلی نقطه بعیده وهناک یتمّ تجمّع الذرّات الّتی تکون البدن مجدّداً.(۲۵)

وبناءاً علی تکامل القوی العقلیّه بشکل تامّ کما صُرّح بذلک فی الروایه تتغلّب الروح علی المادّه بکشل کامل ویصبح الإنسان

حاکماًعلی جسـمه ویمکنه أن یستفید کثیراً من هذا التحوّل فی ذلک الیوم المملوء جلالاً وبهاءاً، والمجهول بنفس الوقت، تتبدّل حیاه البشرالمعتمده علی المادّه إلی نحو آخر وکیفیّه اُخری.

وفی ظلّ تجلّی ولایه أهل البیت علیهم السلام الکامل یصل علم الإنسان وفکره إلی أعلی نقطه ممکنه، ویستطیع الناس أن یستفیدوا من تقدّم العلم فی جمیع آفاقهم الحیاتیّه بسهوله وراحه، وتظهر أسرار أولیاء اللّه الّتی کتموها بسبب عدم استعداد وتحمّل البشر، ویعلّمون الناس الأسرار المدهشه الکامنه فی وجودهم والمختفیه فی عالمهم العینی والخارجی ویفتح لهم باب التربیه العلیا والتکامل النهائی.

ربما یکون تقبّل هذه الاُمور صعباً علینا ولانصدّق ذلک المستوی من التقدّم العلمی؛ مع أنّنا نعلم أنّ عقل الإنسان لو تحرّر من أسرالشیطان وقیود الجهل لکانت النتیجه الحتمیّه تکامل الإنسان فی جمیع الأبعاد بحیث لایبقی سرّ فی الوجود مختفیاً عن الإدراک الإنسانی وتصبح جمیع المسائل العلمیّه الصعبه والمعقده واضحه وفی متناول الجمیع.

یقول الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام فی کلام تفجّر من أعماق وجوده المقدّس، إمام الحقّ والهدی الّذی حال غاصبوا الخلافه وإلی الآن بین ملایین البشر وبین بلوغهم مراحل الکمال العالیه وحرموا الإنسانیّه من أفضل تمدّن کبیر فی ظلّ الإیمان بولایته المقدّسه، یقول الإمام علیه السلام:

یا کُمَیْل؛ ما مِنْ عِلْمٍ اِلاَّ وَاَنا اَفْتَحُهُ وَما مِنْ سِرٍّ إلّا وَالْقائِمُ یَخْتِمُهُ.(۲۶)

نعم حینما تشرق الأنوار الإلهیّه علی ید الإمام بقیّه اللّه فی أرضه أرواحنا فداه تتکامل فی ظلّ ولایته وحاکمیّته الدینیّه التامّه عقول البشروأفهامهم، البشر الّذی اکتوی بنار الظلم والعذاب، والّذی ارتوی من الحرمان والأضطهاد ویتمکّن أن یعتمد علی قدرات مدهشه وجبّاره.

آنذاک تتمکّن البشریّه من استغلال قدره التعقّل الکامله - لا نسبهواحد من الملیارد - فتتقبّل حینئذ أسرار مذهب الحیاه والنور، الساطعهأنواره من أهل الوحی ویبلغون أعلی درجه من العلم والکمال.

فی ذلک الیوم البهی ذی الجلال والعظمه تظهر الأسرار وتتجلّی الحقائق لجمیع الموجودات.

وتنطوى وإلى الأبد صفحات الظلام والضلال، وتدفن هى والجبّارون الّذين أوجدوها، والطغاه الّذين دافعوا عنها، والجهلاء والحمقى الّذين برّروا وجودها، واستسلموا لهاخانعين. يدفن الكلّ تحت أقدام المؤمنين الغيارى والأحرار أصحاب العزائم الصلبه والبصائر النافذه والقلوب الحيّه الواعيه الّذين ينظوون تحت لواء القائم من آل محمّد عجّل اللّه تعالى فرجه وفرجنا به.

فهل إنتظار هكذا يوم لايبعث الصفاء فى قلبك والتحمّس فى ضميرك؟!

نتيجه البحث

الإنتظار؛ حاله تصنع الأمل وتحقّق الخلاص والنجاه للمنتظرين الّذين عانوا من ظلام الغيبه الدامس، وقاسوا العذاب من أمواج الحيره والغربه، وتقودهم تلك الحاله إلى وادى النور والصفاء.

الإنتظار؛ يفيض حياهً جديدهً أُخرى للمضطهدين ويمكّنهم من قوّهً جديدهً وطاقه فعّاله، ويحيى بالرجاء الكبير القلوب الّتى أصابها الذبول واليأس، ويربى فى النفوس عالماً متلألأً بالبهجهوالسرور والسعاده.

الإنتظار؛ يصوغ رجالاً صادقين ويصنع حالات مباركه ويرسم جمالاً يأخذ بالقلوب والعقول معاً.

الإنتظار؛ يقتلع الموانع ويكتسح الظلمات، ويوجد نوراً مشعّاً فى قلوب أهل الكمال.

الإنتظار؛ يربى وينمى بذور المعارف والعقائد الإسلاميّه الأصيلهفى قلوب المنتظرين، ويتحف أفضل الناس بأفضل الخصال المعنويّه المربيّه.

إذا أردت أن تملك الإنتظار وتحافظ عليه قويّاً فى قلبك، حارّاًفى وجدانك فأنس بمقام الولايه العظيم، واكتسب وعياً وعلماً عن آثار الإنتظار المدهشه، وتكاملْ بسلوك صراط المنتظرين الواقعيّين، أعرف جيّداً خصالهم وخصوصيّاتهم، وأنر قلبك وروحك بضياء زمان ظهور بقيه اللّه الأعظم أرواحنا فداه، وليغطى تمام وجودك شعاع إنتظار وصول ذلك اليوم البهى.

»إنّ يوم المحشر يتحدّثون عن هوله العظيم،

وصحيح ما يتحدّثون ولكنّه ليس مثل ليل

هجرانك وفقدك سيّدى يابن الحسن«.

لا شكّ أنّ للدعاء أثراً مهمّاً فى إفاضه هذه الحياه

الجديده، ومن هنا فأنا نذكر القرّاء الكرام بكتاب

جامع وثمين بخصوص الأدعيه الوارده عن الإمام

الحجّه عجّل اللّه تعالى فرجه وقد طبع الكتاب بإسم

»الصحیفه المبارکه المهدیّه«

وکذلک المختار منه بإسم

»الصحیفه المهدیّه«

تألیف: سماحه

السیّد مرتضی المجتهدی السیستانی دام عزّه

پی نوشتها

۱) الّذین یحیون مراسم الإنتظار ویتوسّلون فیها بالإمام ویقیمون مجالس الذّکر هؤلاء کثیرون وهم وللّه الحمدفی تکاثر مستمرّ، ولانقصد بطبیعه الحال نفی هذه المجالس ولا هؤلاء الناس ولا حاله الإنتظارعندهم؛ إذ أنّ الإنتظار ذو مراتب، والّذین بلغوا المرحله النهائیّه العالیه فیه – وإن کانوا قلّه – إلاّ أنّهم من هؤلاء النّاس الّذین یعقدون مجالس الذکر والتوسّل بالإمام عجّل اللّه تعالی فرجه الشریف وبالتحمّل والصبروالإستقامه فی الطریق الّذی

انتخبوه لم يركنوا إلى الراحه والهدوء وهم ماضون على ذلک بکلّ يقين وعشق وتصميم.

۲) صرّحت روايات متعدّده بالإستفاده من القدرات الخارقه للعاده فی زمان الظهور.

۳) هنـاک طرق اُخری تقود الإنسـان إلی مسـأله الإنتظـار تجـدها مبثوثه فی فصول الکتاب المختلفه من قبيل الإخلاص، الإطّلاع على المعارف الإسلاميّه وغير ذلک.

۴) بحار الأنوار: ۱۷۳/۲۵.

۵) کمال الدين: ۱۴۶ و ۱۴۷، بحار الأنوار: ۲۵۰/۳۶.

۶) راجع الروايه الّتی يرويها أبو بصـير فی عدم رؤيه الناس للإمام الباقرعليه السلام وغيبته عنهم ولم يتمكّنوا من رؤيته وهو واقف فی مدخل مسجد النبیّ ورآه أبو هارون المکفوف.

۷) بحار الأنوار: ۱۳۱/۵۲.

۸) بحار الأنوار: ۱۲۲/۵۲.

۹) وقـد تقـدّم منّا أنّ القلّه النادره هی الّتی تحمل هذه الخصوصـيّات أمثال المرحوم السـيّد بحرالعلوم والمرحوم الشـيخ مرتضـی الأنصاری.

۱۰) حياه وشخصيّه الشيخ الأنصاری: ۱۰۶.

۱۱) العنکبوت: ۶۹.

۱۲) الفوائد الطوسيّه المرحوم الشيخ الحرّ العاملی: ۸۲ .

۱۳) البقره: ۱۴۸.

۱۴) الغيبه المرحوم الشيخ النعمانی: ۳۱۴.

۱۵) العبقریّ الحسان: ۶۹/۲.

۱۶) البقره: ۱۴۸.

۱۷) بحار الأنوار: ۳۶۸/۵۲، الغيبه الشيخ النعمانی: ۱۶۸، تفسير العيّاشی: ۶۷/۱.

۱۸) سفينه البحار: ۲۰۲/۱، مادّه حبب.

١٩) بحار الأنوار: ٣٣٦/٥٢.

٢٠) أعرف قدراتك الذاتيّه: ٣٤٧.

٢١) أعرف قدراتك الذاتيّه: ۴۴.

٢٢) إبراهيم: ۴٨.

٢٣) بحار الأنوار: ٣٥۴/۴٧.

٢۴) تبقى الروح حيّه: ١٥٨.

٢٥) تبقى الروح حيّه: ١٨٨.

٢۶) بحار الأنوار: ٢۶٩/٧٧.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءً من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹